والتحريض بالثار يالثارات الحسين ثم جهز مائة وخمسين
فارسًا فوصلوا مكة وصاحوا يالثارات الحسين وقد
كان ابن الزبير اخذ الحطب ليحرقهم وبقي من الاجل
يومان فكسروا باب الدار الذي فيها محمد وشيعته
واخرجوه واستاذنوه بحرب ابن الزبير فمنعهم وقال
اني لا استحل القتال في حرم الله وخرج محمد وشيعته
الى شعب ابي طالب بمكة فسكنه ولم يزل ابن الزبير يدعوه
ان لم يبايع وبعث اليه عروة ابن الزبير بعد قتل المختار
وقال له قل لمحمد يبايع والا فانا منابذوك فقد قتل الله
المختار وعبيد الله بن الحرث فقال محمد يا عروة قل لاخيك
ما الححك في اسخاط الله واغفلك عن طاعة الله هذا عبد
الملك يرعد ويبرق ومفاتيح الخلافة بيده واذا قد
صفت لاخيك فلم يبق له مناو فانا ابايعه فعاد عروة
بجوابه الى اخيه فلم يمهله وجعل يلح في مطالبته وبلغ
عبد الملك بن مروان فكتب الى محمد بن الحنفية ما لقيه
من ابن الزبير وانا عن قليل سائر اليه فاذا اتطويتني
كتابي هذا فسر من معسكر وانزل اين شئت من الشام فرحل
محمد بن الحنفية واخوته وبنو عمه ولم يبق في مكة الا عبد الله
بن عباس رضي الله لانه قد كان كف بصره وكن محمد الله
وبقي يطاوف معه يصومون النهار ويقومون الليل

ويامرون

٤٢

ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واشتهر امرهم
بالشام وعظم شانهم وكثر ثناء الناس عليهم وتحدث
اهل دمشق بذلك فندم عبد الملك على ذلك فكتب اليه
انك قدمت الى بلادنا وقد رايت ان لا يكون في سلطاني
رجل لا يبايعني فان رايت ان تبايعني فهذه مراكب
قد اقبلت من مصر الى ايلة فيها طعام وشي كثير فخذه
لك ولك الف الف اعجل الان منها مائتي الف والثاني
يتأخر الى ان افرغ من ابن الزبير وان ابيت فانصرف
الى بلاد ليس لنا سلطان فيها والسلام فكتب اليه محمد
بن الحنفية انا قدمنا هذه البلاد باذنك ونحن راحلون
عنها بامرك اذا كرهت جوارنا والسلام ثم عاد محمد
بن الحنفية باصحابه الى مكة فنزل في شعب ابي طالب
فارسل اليه ابن الزبير ارحل من هذا الشعب والا
فبايعني فجاوب اليه ان الله قد جعل هذا البلد
امنا وانت تخيفني فيه فلست براحل من مكاني هذا
الا باذن الله واصنع ما انت صانع فلم يزل يلح اليه
في المبايعة او الخروج عنه فاراد اصحاب محمد بن
الحنفية مقاتلته فمنعهم محمد وقال اللهم ان هذا
الرجل قد ظلمني وتعدى علي في اخراجي من حرمك
اللهم البسه الخوف والذل وسلط عليه وعلى ناصريه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)